قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

كيف فرضت أمريكا هيمنتها على العالم عبر بوابة الفكر و الاتصال؟

قراءة في أفكار توماس فريدمان و آخرين

How America has Dominated the World Through Thought and Communication ?

Reading in the Ideas of Thomas Friedman and Others

د. تيطاوني الحاج[1] *
[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة – الجزائر
مخبر الاعلام والرأي العام وصناعة القيم

Key words:

Thomas Friedman,
Western Civilization,
Globalization,
America,
Flat World,
Lexus,
the electronic flock.

Abstract

After the fall of The Berlin Wall , the collapse of Bipolarism and the bloody events of September 11th,2001 , The United States of America established itself as a world power. America couldn't have dominated the world by relying solely on military and economic power. It has strived to be accompanied with a large media, intellectual and propaganda marketing through hundreds of stars, researchers, academic research laboratories and intellectuals in various disciplines such as the writer Thomas Lorne Friedman who has convinced millions of American people through his books.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال :2019/09/01
تاريخ المراجعة : 2019/11/10
القبول : 2020/01/30

الكلمات المفتاحية:
توماس فريدمان،
الحضارة الغربية،
العولمة،
أمريكا،
العالم المسطح، سيارة ليكساس،
القطيع الاليكتروني.

ملخص

فرضت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها قوة عالمية منفردة مهيمنة على كل العالم بعد سقوط جدار برلين و انهيار الثنائية القطبية و مآسي الأحداث الدامية لهجمات 11 سبتمبر 2001 . ما كان لأمريكا أن تسيطر على العالم بهذا الشكل الكبير بالاعتماد فقط على القوة العسكرية والاقتصادية . لقد اجتهدت على أن يرافق ذلك تسويق إعلامي و فكري و دعائي كبير عبر مئات المفكرين و نجوم الدعاية ومخابر البحث والإقناع في مختلف التخصصات من السينما إلى الرياضة انتهاء بمخابر البحث الأكاديمي . من بين هؤلاء نذكر، المفكر صامويل هنتنحتون، و فرانسيس فوكوياما و الكاتب الصحفي توماس لورن فريدمان الذي اصدر كتابين مهمين ، كان لهما الأثر الكبير في إقناع ملايين البشر بأحقية أمريكا في قيادة العالم ، الكتابين هما "سيارة ليكساس وشجرة الزيتون ،محاولة لفهم العولمة" و كتاب "العالم المسطح " كتابات ما تزال إلى اليوم ـ وكاتبها ـ تملأ الدنيا وتشغل الناس لمصلحة الهيمنة الأمريكية على العالم.

* Corresponding author at: Djilali Bounaama University of Khemis Miliana. ALGERIA
Email : titelhadj@gmail.com

1ـ مقدمة

مذ مطلع القرن الواحد والعشرين ، عرف البشرية الهيمنة الأمريكية المطلقة و المنفردة على المفاصل السياسية والعسكرية و التكنولوجية ، وحتى إعلاميا وفكريا يعايش العالم هيمنة مطلقة في استحواذ الولايات المتحدة الأمريكية على اتجاهات الرأي العام العالمي . فمنذ أحداث 11 سبتمبر 2001 وما عرفته من وقائع دامية جراء الهجوم على برجي التجارة العالمية ، يكون العالم قد عرف منعرجا آخر تلخصت أهم ميزاته صراحة في كونه العصر الأمريكي بامتياز . عصر لم تكن فيه أمريكا تراهن فقط على القوة العسكرية والنفوذ المالي والاقتصادي ، بل لم يكن لكل تلك القوة أي قيمة لانتشار الحلم الأمريكي ، إلا بمرافقة كل ذلك بالتغطية الفكرية والدعائية والإعلامية لضمان تجسيد الحلم الأمريكي الكبير المتمثل في الهيمنة التامة على كل العالم ، بل و"صب العالم كله في قالب أمريكي"بتعبير جورج بوش الأب بعد الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين واحتلال العراق عام 2003. حلم سعت أمريكا لإحقاقه بأقل تكلفة ممكنة و في أسرع مدة متاحة وعلى أوسع نطاق ... فالولايات المتحدة التي يشير الكثير من المحللين . ومنهم المفكر السيد (**ياسين**، 2003) و المفكر السيد ولد أباه (**ولدأباه**، 2004) يشيرون إلى افتعالها أحداث 11 سبتمبر 2001 للوصول إلى مبررات "الحق في التدخل " تحت مبرر" الحرب الاستباقية " و ملاحقة الإرهاب في أي نقطة من العالم ، دون حاجة إلى موافقة " المجتمع الدولي" ولا حتى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ، هذه الدولة بترسانتها العسكرية ومؤسساتها المالية وهياكلها الاقتصادية ، لم يكن بإمكانها الوصول إلى كل ذلك . دركي العالم بلا منازع . دون ترسانة من المسوغات الأيديولوجية و الدعائية و الفكرية والإعلامية التي عملت على أن يصل صداها إلى كل العالم ... لقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في تمددها الكوني فضلا على الدعاية عبر وسائل الإعلام التقليدية (الصحف والإذاعة والتليفزيون) كذلك على الصناعة السينمائية من خلال الإبهار الهوليودي وعلى نجوم الفن من ممثلين (البطل الأمريكي الذي لا يقهر) مطربين (نموذج التحرر والانطلاق)، نجوم التلفزيون (نموذج الأناقة والتميز)...الخ . حتى نجوم الرياضة (الأمريكي المبدع ، قدوة الشباب) كما هو الشأن في الترويج الإعلامي لأبطال البيزبول ، كرة القدم ، العاب القوى، السباحة ، الملاكمة ، التنس ، سباق الدراجات ،سباق السيارات حيث يتم الترويج لصورهم على الألبسة و الحقائب وعلى صفحات الجرائد والمجلات، حتى بات هؤلاء النجوم يمثلون النموذج المقتدى به لدى كثير من الشباب في كل أنحاء العالم

لكن كل تلك المرتكزات الدعائية للنموذج الأمريكي المراد له إبهار شعوب العالم وتحريك غريزة التقمص الوجداني في باقي العالم كانت دوما يتم تسويقها عبر نخبة من المفكرين الكبار أمثال :

فرانسيس فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ وخاتم البشر و صامويل هنتنجتون في كتابه صراع الحضارات أو بول كندي في كتابه صعود وهبوط الإمبراطوريات أو ألفين توفلر في كتابه الشهير الموجة الثالثة .

وهي أفكار واتجاهات حاولت جهدها استيعاب التحولات التي بدأ يعيشها العالم منذ سنوات مع السعي للتعرف على القوى الدافعة لها والتي تؤسس للحظة الحضارية الراهنة بكل فرصها وتحدياتها المتداخلة (**مسعد**، 2004)

1ـ مفكرو العولمة لحساب أمريكا

الواقع أن توماس فريدمان ليس الأول و ليس الأخير من اعتمدت عليهم الولايات المتحدة الأمريكية لتعبيد الطريق خارج منطق قوة السلاح والاقتصاد لإقناع العالم بأهمية أمريكا لإحقاق حلم البشرية في كنف عالم جديد ما بعد الثنائية القطبية، عالم تسوده الرفاهية والمساواة والديمقراطية، عالم متصالح مع نفسه، يتطلع للمستقبل المشرق بعيد عن كل أسباب التفرقة بين البشر، في ظل عصارة ما وصلت إليه البشرية من خلال الحضارة الغربية و تحت قيادة أمريكا تحديدا.

فقد عرفت بحوث العولمة أو الأمركة مئات الكتاب الذين تزاحموا للدفاع عن الطرح الأمريكي كخيار أوحد للمجتمع الدولي والبشرية بعد سقوط جدار برلين و انهيار المعسكر الاشتراكي ، نذكر بعضهم بإيجاز قبل التفصيل في أراء توماس فريدمان :

1/1 ـ المفكر و السياسي جيمس روزناو James Rosenau

المفكر الأمريكي صاحب كتاب , International politics and foreign policy

وهو احد ابرز علماء السياسة الأمريكية الذي حاول أن يضع تعريفا واضحا للعولمة كعهد جديد يعيش العالم بداياته تحت القيادة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية ، مشيرا إلى انه " يبدو مبكرا وضع تعريف كامل وجاهز يلائم التنوع الضخم لهذه الظواهر المتعددة ، فعلى سبيل المثال ، يقيم مفهوم العولمة على انه علاقة بين مستويات متعددة للتحليل : الاقتصاد، السياسة ، الثقافة ، الايدولوجيا ". فالعولمة تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية تشمل إعادة تنظيم الإنتاج، تداخل الصناعات غير المحدود ، انتشار أسواق التمويل ، تماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ، نتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة " (**روزناو**، 1997)بمعنى اتجاه العالم نحو تجسيد حلم البشرية الأزلي المتمثل في الوصول إلى " المواطن العالمي " بتمكين الجميع من نفس فرص الرفاهية .

ومما هو جدير بالذكر أن روزناو (**ياسين، النظام الدولي فوضى أم انهيار؟** ، 2006)، أدرك أن النظريات القديمة في

العلاقات الدولية، والنماذج التفسيرية السائدة لا تستطيع شرح وتفسير السلوك الدولي في الوقت الراهن، لذلك صاغ نظرية جديدة تتضمن فئات تحليلية مستحدثة، مستفيدا في ذلك من النظريات العلمية الجديدة، وأهمها نظرية 'الفوضى' ونظرية التعقيد أو التركيب Complexity، ونشر نتائج أبحاثه في كتاب بالغ الأهمية عنوانه " الاضطراب في السياسة الدولية : نظرية عن التغير والاستمرار" ونشرته دار هارفستر عام 1990.

وعن أهمية وخطورة كتابات روزناو يتحدث المفكر المصري السيد ياسين مؤكدا " إن هناك إجماعاً بين العلماء الاجتماعيين في العالم على أننا نعيش عصر ما أطلقوا عليه «الاضطراب العالمي» global turbulence وهذا «الاضطراب» أثر في أداء الدول ذاتها وفي تماسك المجتمعات وفي القيم السائدة فيها وفي مختلف ضروب السلوك السياسي والاجتماعي، سواء لدى النخبة أو لدى الجماهير. " (**ياسين**، 2016). فالعالم في منظور روزناو باتت تحكمه جملة من الاضطرابات الداخلية والخارجية التي تحدد علاقة هذه الدول فيما بينها في وقت تبدو الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر قدرة في التحكم في مسار و تفاعلات هذه الاضطرابات في البيئة الدولية ، ما يجعلها الأكثر قدرة في الفصل في هذه الاضطرابات بحكم إمكاناتها وقدراتها الاقتصادية والمالية .

1/2 ـ **فرانسيس فوكوياما** Francis Fukuyama

وهو أستاذ ياباني الأصل، أمريكي الجنسية من مواليد 1952 متخصص في التوقعات السياسية ومستشار لدى الراند كوربورايشن، كتب مقالا شهيرا عام 1989 من 30 صفحة تحت عنوان "نهاية التاريخ وخاتم البشر " في مجلة أمريكية تسمى" ناشيونال اينتريست National interest" تحول فيما بعد إلى كتاب .

بالنسبة لفوكوياما العولمة هي أرقى ما يمكن أن تصل إليه الشعوب ، فبفضل الحضارة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، و بعد تجارب كثيرة مرت عليها البشرية أمكن للعالم أن يتكلم عن انتهاء عصر التناقضات ولكن في الفكر ، فالتاريخ ينتهي عندما تصل إلى نهاية الشيء ونقيضه فهو ينصح المحللين أن لا يشوشوا على النموذج الأمريكي ، باعتباره النموذج الأكبر الأخذ في التشكل في تاريخ العالم على اعتبار أن عدد الخيارات التي تواجهها البلدان لتنظيم نفسها سياسيا واقتصاديا تتقلص بشكل كبير، ذلك أن جميع أشكال الحكم عبر التاريخ البشري بداية بالملكيات المطلقة ، مرورا بالتيوقراطية إلى الشيوعية والفاشية تصعد وتسقط باستثناء الديمقراطية الليبرالية التي لا زالت سليمة ومستمرة منذ تبلور أفكارها في القرن الثامن عشر، بمعنى أن الليبرالية وان لم تغلب على جميع دول العالم من حيث الممارسة ، فهي انتصرت كفكرة، إذ لا توجد أيديولوجية تستطيع تقديم بدائل افضل من مبادئ الديمقراطية الليبرالية ، ولا توجد شرعية متعارف عليها عالميا افضل من سيادة الشعب . **(Fukuyama, 1992)**

فالعالم المعاصر في رأي فوكوياما كان نظامين ، فانتهى نقيض الرأسمالية وهو الشيوعية ، وبالتالي انتهى الصراع ، فالتصور الإيديولوجي للإنسانية أفضى إلى تدويل الديمقراطية و تعميمها على الكون ، إن النموذج الذي أهدته أمريكا للبشرية كلها هو الشكل النهائي لأي حكم سياسي قد تعرفه البشرية في كل تاريخها وحتى في مستقبلها إلى عقود طويلة . فكل ما هو على خلاف الحضارة الغربية، هو رجعية واتجاه نحو التخلف.

1/3 ـ **صامويل هنتنجتون** Samuel Phillips Huntington

1927/04/18 – 2008/12/24 و هو عالم وسياسي أميركي، الأستاذ بجامعة هارفارد لمدة 58 عاماً، عمل في عدة مجالات فرعية منبثقة من العلوم السياسية والأعمال، تصفه جامعة هارفرد بمعلم جيل من العلماء في مجالات متباينة على نطاق واسع.

من أهم مؤلفاته (الجندي والدولة 1957 - الموجة الثالثة والتحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين 1991 – أزمة الديمقراطية 1976 – النظام السياسي لمجمعات متغيرة" عام 1993 و كتاب صدام الحضارات عام 1996) .

وقد عبر عن أفكاره من خلال إصداره مقالا مطولا تحول فيما بعد إلى الكتاب أثار ضجة كبير تحت عنوان " صراع الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي " وملخص أفكاره حول العولمة بزعامة أمريكا مؤداه أن العصر الذي نعيش إنما الصراع فيه صراع ثقافي ، والانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية مستقبلا، والمصدر المسيطر للنزاع سيكون مصدرا ثقافيا ، وستضل الدول و الأمم يقول هنتنجتون " هي أقوى اللاعبين في الشؤون الدولية ، لكن النزاعات الأساسية في السياسة العالمية ستحدث بين أمم ومجموعات لها حضارات ستكون هي خطوط المعارك في المستقبل" (هنتجتون،، 1998) وهو القائل أن حضارة الغرب ستضل الأكثر قوة محتفظة بحالة جيدة وهي تدخل الألفية الثالثة ، مؤكدا أن ذلك ما يؤهلها إلى أن تكون أكثر انتشارا بين حضارات العالم ، لذلك فالصراع آت لا ريب وسيكون صراعا ثقافيا وليس إيديولوجيا أو طبقيا هذه المرة ...ليسترسل في استنتاجاته بأن الصراع بين المسلمين والغرب قديم وهو ما سوف يكون ممتدا في القرن الواحد والعشرين ... ولعل أهمية وخطورة أراء صامويل هنتجنتون تكمن في كونها أفكار تجد بالفعل موقعا لها في واقع العولمة الأمريكية، وما يؤكد ذلك ما قالته السيدة هيلغا لاوش رئيس مؤسسة تشيللر للنشاطات الثقافية والإنسانية في الولايات المتحدة الأمريكية عن مواقف وأراء صامويل هنتنجتون " إنها ليست مجرد نظرية أكاديمية بل انه سيناريو فعلي لسياسة انجلوسوكسونية، إن الحوار بين الثقافات كان دائما سمة من سمات التاريخ الإنساني ، حيث التقت دائما عقول العالم عبر القرون. والتاريخ الإنساني أصبح اليوم في قارب واحد. (**تومي**، 2009)

وقد أصبح اليوم هناك عشرات المفكرين يتبنون إلى العنق الأطروحة التي أطلقها صامويل هنتنجتون والقائلة بأن" التنوع والاختلاف الحضاري يعتبر تحديا للاعتقاد الغربي والأمريكي بخاصة في عالمية الثقافة الغربية ، والذي يرى أن كل المجتمعات تريد أن تتبنى القيم والمؤسسات الغربية ، وإذا ظهر انه توجد لديها هذه الرغبة وأنهم يريدون أن يكونوا ملتزمين بثقافاتهم التقليدية ، فلابد أن يكونوا ضحايا وعي زائف " (**هنتجتون**، 1998، **صفحة** 501)

فالتحول العالمي من نظام القطبية الثنائية إلى النظام الجديد القائم على " القوة العظمى الوحيدة " **(Huntington, 1999)** في رأي صامويل هنتنجتون حتمية تاريخية تخول الولايات المتحدة الأمريكية تحديدا لقيادة العالم .

1/4 ـ **فيليب زاريفيان** Zarifian Philippe

أصدر فيليب زاريفيان كتابا استشرافيا تحدث فيه عن مستقبل المجتمع الدولي في ظل العولمة تحت عنوان "بروز شعب عالمي "عام 1999 وعنوانه الأصلي هو" l'émergence d'un peuple " وفيه أسهب زاريفيان في التنظير للعولمة التي هي حلم كل البشرية بقوله " إن هذه العولمة تتوافق مع نظرة تابعية للعالم ألفها مديرو المؤسسات الكبرى، فإذا نظرت إلى الأرض من أعلى تبدو لك واحدة:الأمم السياسية و الدول والحدود والأنظمة و أمزجة الشعوب والأجناس والأنظمة، كل هذا يمحى ، ومع ذلك فان هذه الأشياء كلها لا تغيب ، انه الحلم العظيم. الكل واحد. الذي كان الفلاسفة الأفلاطونيون يتحدثون عنه من دون انقطاع وقد تحقق أخيرا ، إن " الكل واحد " هو الساحة التي يتحرك عليها رأس المال المعاصر " **(Zarifian, 1999)**

2ـ توماس ل فريدمان ومصلحة العالم أن تكون أمريكا دوما قوية

توماس فريدمان Thomas Loren Friedman ، هو صاحب المقولة الشهيرة " من مصلحة العالم أن تظل أمريكا في أفضل حالاتها " الكاتب الصحفي الذي يؤمن إلى حد بعيد بأهمية التزاوج بين الثورة التكنولوجية والعولمة بزعامة أمريكا ليتحول العالم كله إلى " قطيع اليكتروني" في "عالم مسطح " لا يمكن فيه لأي شيء أن يبقى بعيدا عن عيون أمريكا. فتكنولوجيات الإعلام والاتصال والحاسوب والأقمار الصناعية وهذه الشبكة العنكبوتية العالمية لم تبق في المعمورة مكانا بعيدا عن العيون (تسريبات ويكيليكس لصاحبها ويليام اسانج).

1/2 ـ **من هو توماس فريدمان ؟**

هو صحفي و مفكر أمريكي، عضو في صحافة البيت الأبيض الأمريكي والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والجمعية الأمريكية للفلسفة ، صاحب كتاب " السيارة ليكسس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم العولمة " الصادر عام 1999 . هو واحد من أهم دعاة وأنصار العولمة تحت الزعامة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم تصنيف أراء توماس ل فريدمان من قبل الإعلام والدعاية الأمريكية على إنه من رواد الفلسفة الحضارية المعاصرة التي تسعى إلى فتح الأفاق الواسعة لدخول القرن الحادي والعشرين " ليدخل من أبوابها كل البشر دون استثناء ، دنيا الرخاء والرفاهية لكل البشر ماداموا متحمسين وقادرين على تنفيذ متطلباتها" (**راغب**، 2001)

من أهم مؤلفات فريدمان المثيرة للجدل نذكر : " من بيروت إلى القدس " 1990 . " السيارة ليكساس وشجرة الزيتون، محاولة لفهم العولمة" 1999 - " خطوط طول وعرض استكشاف العالم بعد 11 سبتمبر " عام 2002 - " العالم المسطح ، تاريخ مختصر القرن الحادي والعشرين" 2005 .

2/2 ـ **ملخص أفكار فريدمان**

ملخص أراء توماس فريدمان ، أن أمريكا أصبحت القوة المسيطرة الوحيدة على العالم ، لأنها الدولة الوحيدة التي تمتلك مقومات هذه الزعامة . فهذا العصر يقتضي توافر ثلاث توازنات لا يمكن لأية دولة إحقاقها على ارض الواقع ، سوى أمريكا في كامل عنفوانها :

1ـ **التوازن التقليدي بين الدول.**

2ـ **التوازن بين الدول والأسواق العالمية** التي يشكلها ملايين المستثمرين الذين يحركون أموالهم حول العالم بمجرد الضغط على فأر الكومبيوتر أو ما يسميه فريدمان بالقطيع الاليكتروني .

3ـ **التوازن بين الإفراد و الدول** فالعولمة تمنح الأفراد قوة اقتصادية قد تضاهي وتفوق قوة الدولة .

وحسب توماس فريدمان فان استمرار العولمة تحت الزعامة الأمريكية مستقبلا مرهون باستمرار إحقاق التوازنات الثلاث السالف ذكرها ... ويخلص فريدمان في آخر كتابه سيارة ليكسس وشجرة الزيتون إلى القول : " إن المجتمع العالمي المزدهر هو المجتمع الذي يستطيع أن يحدث التوازن بين السيارة ليكساس وشجرة الزيتون على الدوام ، ولا يوجد نموذج لذلك على الأرض اليوم أفضل من أمريكا .

ولهذا السبب يقول فريدمان " إنني أومن بشدة بأنه يجب أن تكون أمريكا في أفضل حالاتها ، اليوم وغدا وفي كل وقت حتى يتسنى للعولمة أن تكون قابلة للاستمرار،أنها يمكن أن تكون ، ويجب أن تكون، منارة للعالم اجمع ، فلنعمل على أن لا نبدد هذا الإرث " (Friedman، The Lexus and the Olive Tree: Understanding Globalization، 1999)

فالعولمة في منظور كثير منى المفكرين والساسة الغربيين المتحمسين لسيادة المشروع الليبرالي الغربي هي مسار حتمي لا يمكن مواجهته ولا يمكن مقارنته بأي نموذج من التاريخ البشري باستثناء ما جاءت به الثورة الصناعية " ومن ثم، فمن يعترضها . أي العولمة بزعامة أمريكا . سينهزم في نهاية المطاف

كما انهزم أولئك الذين أرادوا الوقوف في وجه الماكينة في بريطانيا في القرن التاسع عشر " (**شومان**، 1999)

3/2 ـ أمريكا الراعي الأمثل لميزان سيارة ليكساس وشجرة الزيتون

استهل توماس فريدمان " المشهد الافتتاحي" أو مقدمة مؤلفه the Lexus and the olive tree : understanding globalzation ، " المترجم إلى العربية تحت عنوان " السيارة ليكساس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم للعولمة " الصادر عام 1999 و الذي يعتبر من أهم مراجع التبشير بالنظام الدولي الجديد في عصر العولمة تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فيشير في أول سطر من مؤلفه المثير للجدل ، إلى تصريح دوجلاس هانسون المدير التنفيذي الأول لشركة روكي ماونتين انترنت المحدودة، في حديث له لصحيفة وول ستريت جورنال، بعد أن اضطر إلى تأجيل إصدار سندات ضعيفة قيمتها 175مليون دولار بسبب انهيار السوق في عام 1998 ، جاء في تصرح دوجلاس هانسون الذي أورده توماس فريدمان ما يلي : " إن الوضع يتفاقم ، لا علاقة لنا بروسيا أو آسيا ، لسنا سوى مشروع اقتصادي محلي صغير نحاول أن ننمو ، ولكن يحول بيننا وبين تحقيق ذلك ، الطريقة التي تتبعها تلك الحكومات " (**فريدمان**، 2000) وقد أعطى فريدمان على غير عادة الكتاب والمفكرين عنوانا لافتتاحية كتابه على النحو التالي : " العالم عمره عشر سنوات " وهو إيحاء صريح بان البداية الحقيقية للتعايش بين عموم البشر لا يتجاوز العشر سنوات" أي منذ انهيار سور برلين في عام 1989 وبداية صب العالم في قالب أمريكي كما أرده الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب في حربه على صدام حسين بداية من العام 1991 ... وليس ثمة ما يدعو للدهشة بالنسبة لتوماس فريدمان ." (**راغب**، 2001، **صفحة** 5)

ثم إن إعجاب فريدمان بتصريح دوجلاس هانسون مرده الإيمان المطلق بكون كثير من الدول أضحت في ظل نسق النظام الدولي الجديد أو العولمة في ظل زعامة أمريكا ، مجبرة على أن تتغير بإرادتها ، أو رغما عنها ، لتمكين الشركات العالمية من إحقاق تمددها وتوسعها ليشمل العالم كله ، فعصر العولمة كما تريده أمريكا – وهو ما تريده أيضا شعوب العالم وفي مصلحة المجتمع الدولي في منظور فريدمان – هو عصر تفرض فيه الشركات والمصالح الاقتصادية شكل الدول وسياساتها ، بعد أن ضلت "الدولة القومية" لمئات السنين هي من يفرض شكل الشركات وحدود تحركها .

و يرى الكاتب الأمريكي توماس فريدمان في كتابه " السيارة ليكساس وشجرة الزيتون" أن العولمة نظام حل محل الحرب الباردة ، فهي نظام دولي جديد له سماته الفريدة ، منها التكامل الصارم في الأسواق وفي الدول وفي التكنولوجيا، كما أنها سوف تساعد على الانتقال من مكان إلى آخر بسرعة كبيرة وكلفة زهيدة، وهي تعتمد على انفتاح اقتصاد الدول وإلغاء القوانين المنظمة له وخصخصته .

فريدمان في كتابه السيارة ليكساس وشجرة الزيتون يحاول إبراز مدى التناقض بين العالم المعاصر ممثلاً في أفخم السيارات اليابانية (ليكساس في بداية الألفية الثالثة 1999) التي ترمز إلى السرعة والتقدم والازدهار والتحديث، بينما شجرة الزيتون فهي ترمز إلى الجذور والأصالة والتمسك بالأرض والعادات والتقاليد ودفء العائلة، وفي هذا الإطار يحاول فريدمان الوقوف عند تناقض مصطنع بين الرقي والازدهار من ناحية ، وضرورة تذويب الهوية والانتماء من ناحية أخرى في إطار مدارات العولمة. أما العولمة من وجهة نظره فهي الطريق الوحيد للتقدم والازدهار، بينما الانغلاق في دائرة الهوية والثقافات القومية هي الطريق إلى التخلف والاندثار .

الواضح أن فريدمان – مثله مثل كل أنصار العولمة – يحاول جهده التقليل من أهمية الثقافات المحلية واللغات الأم و القيم الدينية و التقاليد وحتى الاعتقاد بأهمية الحدود الجغرافية ومفاهيم السيادة ، مع الاعتقاد بأن اغلب الناس في المجتمعات الكلاسيكية يتشبثون ببعض المعتقدات جراء أوهام الانتماء إلى مجموعات صغيرة بينما يكون ذلك في الغالب على حساب إمكانية العمل على الالتحاق بعالم أوسع تتاح فيه كل فرص الحضارة والتكنولوجيا . فكثير من الشعوب تتمسك بشرنقات و أوهام تحت مسمى ، التقاليد والهوية الوطنية والقيم الدينية واللغوية ، وهي مقابل ذلك تهدر كثير من أسباب الحضارة التي ينعم بها جزء من العالم (الحضارة الغربية) . وهي في اعتقادنا نظرة قاصرة ومجحفة ، تجافي حقيقة ما يعيشه العالم من صراعات كثير منها هو انعكاس لهذه النظرة الأمريكية المستخفة بمشاعر هذه الشعوب وحقها في التمسك بهويتها و انتماءها الحضاري وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها . و لأدل على ذلك هذا العداء المستمر لأمريكا في كثير من مناطق العالم ، و ازدياد الفقر بين شعوب العالم الثالث وتفشي الأمراض والأمية ..الخ

وفي سياق برهنة فريدمان على أهمية نظام العولمة يجادل قراءه ومن خلالهم كل المجتمعات قائلا : " العولمة هي كل ما هو جديد ، وإذا كان العالم قائم على مجرد شذرات الكمبيوتر الدقيقة والأسواق ، فربما يستطيع المرء الاعتماد على العولمة في تفسير كل شيء تقريبا . لكن العالم ، وأسفاه ، قائم على شذرات الكمبيوتر الدقيقة والأسواق والرجال والنساء بكل ما لديهم من عادات وتقاليد وأشواق وأمال غريبة يصعب التنبؤ بها. وهكذا لا يمكن تفسير الشؤون العالمية اليوم إلا باعتبارها تفاعلا بين ما هو حديث جدا مثل الموقع على شبكة الانترنت وما هو قديم قدم شجرة الزيتون ذات العقد على ضفاف نهر الأردن" (**فريدمان**، 2000، **صفحة** 58/57) الواقع انه لا يمكننا التسليم هكذا لأراء فريدمان ... فتفاعلات العولمة التي تجمع بين الانترنت و شجرة الزيتون وسيارة ليكساس من منظور فريدمان تصطدم بكثير من المعوقات التي حاول هذا الأخير إخفاءها في كتاباته المهللة للعولمة تحت زعامة أمريكا القوية ، من ذلك عوامل التخلف ونقص فرص التنمية لدى شعوب

كثير من دول العالم ، مع وجوب الإقرار بأن أولويات هذه الشعوب تختلف جذريا عن كثير من الأولويات التي يعيشها العالم الغربي .

4/2 ـ توماس فريدمان والعالم المسطح

ما يلفت الانتباه في كتاب فريدمان "العالم مسطح : تاريخ مختصر للقرن الواحد والعشرين"(Friedman, 2005) The World Is Flat: A brief History of the Twenty- First Century

هو العبارة المجازية التي استخدمها عنوانا للكتاب، وهي " العالم مسطح " ، فكلمة "مسطح" تعني غير ما نفهم بكروية الأرض أو تسطحها ، غير أن فريدمان إنما يقصد بالتسطيح ، الصغر المتناهي للعالم بسبب تكنولوجيا الإعلام والاتصال و التفاعل المستمر بين البشر عبر الميديا ، حتى بدت البشرية وكأنها تعيش على مساحة منبسطة واحدة يمكن لأي منهم أن يرى بأم عينيه ما يفعله ويقوله الآخرون على مدار اليوم والساعة . ويبسط الكاتب مفهومه عن العالم الجديد المسطح ، من خلال عدة أمثلة يوضح من خلالها ما آلت إليه القرية الصغيرة التي ينتمي إليها عموم البشر.

" فعندما تطلب سندوتش همبرغر من أحد محلات مكدونالدز في ولاية ميزوري وسط الولايات المتحدة وأنت في سيارتك باستخدام الميكرفون خارج المحل ، فإن الذي يتلقى الطلب شخص يجلس في وحدة اتصال هادئة بعيدة عن ضجيج المطعم على بعد 900 ميل في ولاية كولورادو. وفي خلال دقائق معدودة أو حتى ثوان تكون قد استلمت السندوتش من نافذة لا تبعد خطوات من مكان الميكرفون" (**محمد**، 2005)

فثورة تكنولوجيا الاتصالات في العالم أهدت البشرية عالما جديدا مغايرا لما عاشته البشرية منذ آلاف السنين ' عالم خال من كل الحواجز على اختلافها .

يرى فريدمان أن العرب خارج سياق التأثير في هذا العالم المسطح ، وانه لا يعتقد أن العرب سيختفون من على خارطة الاهتمام العالمي (الأمريكي خاصة) ويرى أن قضايا الإرهاب وتهديدات القاعدة ستظل ماثلة لسنوات ، يحذر فريدمان من جدية التحدي الذي تشهده الولايات المتحدة ، خاصة من الهند والصين قائلا : " إن حركة التسطيح سوف تستمر ولن تتوقف حتى يتصل العالم ويتواصل العمل 24 ساعة في اليوم وسبعة أيام في الأسبوع و365 يوما في السنة ولهذا السبب فإن الهند ستفوز في هذه المنافسة بسبب اختلاف التوقيت، حيث أن توقيت عملهم يتوافق مع توقيت نوم سكان الولايات المتحدة! ويخاطب فريدمان ابنتاه مذكرا أن والديه كانا يأمرانه بإتمام أكل طعامه كاملا لأن هناك من يتضور جوعا في الهند والصين. ولكن الآن وفي عصر العالم المسطح ينبغي على الأبناء أن يكملوا واجباتهم الدراسية كاملة لأن نظراءهم في الهند والصين يتعطشون للحصول على وظائفهم. وعلى الرغم من التحذير من نتائج المنافسة المحمومة في سياق العالم المتصل" يذهب فريدمان في كتابه إلى أن نتائج التنافس لن تكون بالضرورة سيئة ، بل ربما تحمل الكثير من فرص التعاون في مجال التنمية بين أناس مختلفين في أماكن شتى من العالم دون أن يفرض أحدهم سيطرته على الآخر، ويستبعد فريدمان الصدام بين الدول التي تتقاسم قيم وثقافة العالم المتصل وصناعاته" (**محمد**، 2005) قيم تلعب فيها تكنولوجيات الإعلام والاتصال الدور الحاسم في إحقاق هذا التواصل بين شعوب كل القارات دون حواجز حقيقية . فالتواصل المستمر بين سكان العالم يخلق بدوره قيما وثقافات و سلوكيات موحدة تمهد بدورها لظهور المواطن العالمي ، وهو حلم لطالما كان يبدو مستحيلا .

و في سياق حديثه عن أهمية المرحلة التي يعيشها المجتمع الدولي في عصر العولمة ، يعتبر فريدمان في كتابه " العالم المسطح " أن العالم يعيش الآن النسخة المعدلة الثالثة من العولمة . مشيرا إلى المراحل الثلاث على النحو التالي :

أ ـ الظهور الأول للعولمة كان في الفترة مابين عام 1492 وحتى 1800 وكانت أهم سمات تلك المرحلة ، استخدام القوة في السيطرة من قبل المستعمر. وهنا يلمح فريدمان لبداية ما يسمى عصر الاستكشافات العلمية بقيادة كريستوف كولومبس المصادفة لتاريخ سقوط غرناطة وضياع الأندلس من العرب والمسلمين 1492م .

ب ـ فيما تمتد المرحلة الثانية من عام 1800 حتى عام 2000 ومن أهم ميزات هذه المرحلة ، سعي الشركات متعددة الجنسيات إلى الحصول على أسواق في الخارج وعمالة رخيصة لإنعاش اقتصاديات الدول التي تقود حركة العولمة .أي أن المرحلة تمتد إلى ما قبل أحداث 11سبتمبر 2001 وما ميزها من هيمنة مطلقة للولايات المتحدة على المجتمع الدولي وقد علل فريدمان للمرحلة بمعايشة العالم النهضة الصناعية والاختراعات الحديثة من القطار والهاتف إلى الكمبيوتر والبرمجيات التي نعرفها اليوم في نسخ مطورة .

ج ـ أما المرحلة الثالثة المعدلة من العولمة فتبدأ من العام 2000 وحتى الآن ، وتبرز فيها ، من وجهة نظر فريدمان أهمية الفرد الذي يستطيع في العالم المسطح تجاوز كافة أنواع المعوقات والعراقيل المصطنعة من قبل الأوضاع التقليدية ، مع إمكانية التواصل مع أي شخص أو بأي مكان في العالم متى و كيف يشاء و بأيسر السبل .

ويخلص فريدمان إلى أن حجم العالم قد تقلص خلال المراحل الثلاثة تدرجيا ، حتى بات متناهيا في الصغر عندما أصبح مسطحا. ويضيف فريدمان أنه إذا كان الأوربيون والأمريكيون هم من قادوا وسيطروا على حركة العولمة في طوريها الأول والثاني، فإن الطور الثالث منفتح للجميع وعلى الجميع من كافة أطياف وألوان قوس قزح الإنساني. ويورد فريدمان 10 عوامل جعلت العالم مسطحا في السنوات الأخيرة

أهمها سقوط حائط برلين في عام 1989 إيذانا بسقوط الاتحاد السوفيتي ونهاية حلف وارسو. ثم انطلاق خدمة البحث عبر الانترنت ، نت اسكيب Netscape عام 1995بما تحتويه من تسهيلات جعلت من تصفح الانترنت أمرا سهلا ويسيرا. ثم تأتي عدة عوامل مترابطة تتعلق بسعي الشركات العملاقة لتحقيق مكاسب خيالية وتخفيض قيمة الإنفاق من خلال توظيف عمالة رخيصة من البلدان الأقل دخلا، حيث أدركت تلك الشركات أن المهندسين الهنود يمكنهم القيام بمعظم الوظائف المتعلقة بالتكنولوجيا بعشر تكلفة نظرائهم الأميركيين. ذلك فضلا عن استيراد الشركات الضخمة في الولايات المتحدة لأدوات الإنتاج بأسعار زهيدة من الهند والصين بدلا من القيام بتصنيعها في الداخل. وإنشاء مصانع الإنتاج في دول جنوب شرق آسيا، الأمر الذي أدى إلى إنعاش اقتصاد تلك الدول وجعل من المنافسة أمرا متاحا دون وجود القيود والعراقيل التي اعتادت على مواجهتها قبل أن يصبح العالم قرية متصلة متناهية الصغر.

3ـ نقد أفكار توماس فريدمان

- يسعى فريدمان إلى ممارسة ما يمكن أن نسميه تقنية التنويم المغنطيسي في حديثه عن مبدأ وجوب عمل الجميع على أن تكون أمريكا في افضل حالاتها ، بل وعلى هذه الشعوب أن تعمل على ذلك لأنه من مصلحتها أن تبقى أمريكا قوية ، وهو إيحاء بوجوب استمرار هذا الدور الأمريكي إلى عقود من الزمن، وهو موقف يتنافى ومبدأ نمو الحضارات واندثارها الذي عرفته البشرية منذ آلاف السنين بقيام حضارات لسنوات قد تطول أو تقصر لتحل محلها حضارات أخرى . غير أن فريدمان مثل فوكوياما الذي حكم على التاريخ بالوصول إلى نهايته (نهاية التاريخ وخاتم البشر) نزول إلى اعتقاده بأحقية الحضارة الغربية في الاسمرار والتمدد إلى ما تبقى من فرص الحياة على كوكب الأرض . وهذا ما نراه مناف لسنن الكون.

- "ربما بالغ الكاتب في تصوير بعض الحقائق خاصة فيما يتعلق بقدرة التكنولوجيا والاتصالات الحديثة البرمجيات ودورها في تسطيح العالم وتغيير ملامح مستقبله، وربما كانت الفرضية التي بني عليها فكرة الكتاب الرئيسية خاطئة أساسا "(**محمد**، 2005) ذلك أن توماس فريدمان ربما خفي عليه أن أكثر من 80"% من سكان الكرة الأرضية، لم يتسن لهم بعد فرصة طلب سندوتش همبرغر ، من أحد محلات مكدونالدز في أي من مدنهم، الغارقة في البطالة و الفاقة الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية، ناهيك عن طلب الهمبورغر من ولاية ميزوري على بعد 900 ميل وسط الولايات المتحدة ، ومن داخل سيارة ليكساس، و باستخدام الميكرفون من خارج المحل ، لأنه بكل بساطة، رغيف الخبز يتم الحصول عليه في كثير من بلدان العالم الثالث عبر الطوابير وفي أوقات محدد ، لا يمكن بعدها طلب الرغيف من احد.

الواضح أن أفكار فريدمان وان كانت منطلقاتها تختلف عن منطلقات صامويل هينجتنتون وأفكار فرانسيس فوكوياما ، المبنيتان على فكرتي الصراع والنموذج الليبرالي الغربي الأمثل إلا أنهما تلتقيان في المآلات التي تنتهي إلى الإقرار بتفوق النموذج الأمريكي الذي يلزم كل البشر وكل الأمم بإتباع أسباب تفوقه .

و برغم أن كتابات فريدمان يطغى على أسلوب عرضها حسه الصحفي المتشبع بكثير من الانطباعات والاستنتاجات الغارقة في الذاتية ، وكثير من الحميميات التي جمعته بزوجته و بناته وأصدقائه ورفاقه وأبناء عمومته ، ومن حاورهم من شخصيات في مساره الصحفي الطويل ، حميميات وانطباعات صادفت فصول كتاباته الغارقة حبا في أمريكا و العولمة ، كثيرا ما كانت تبتعد بالمؤلف عن نزاهة العمل الأكاديمي لتضعه بسهولة في خانة القلم الصحفي البارع الذي لا يقوى على مخالفة الخط الافتتاحي لمالك الجريدة . لان اعتبار العالم قرية صغيرة حقيقة ، مسألة تحتاج إلى وقت أطول لاكتمال أحلام ونبوءات ماكلوهان. فأمريكا وحتى أوروبا كلها معها ، قد تعرف في المنظور القريب تسطحا كما يراه توماس فريدمان ، لكن ماذا عن بقية العالم في أسيا وإفريقيا ومنها الصومال ، الذي تنهشه المجاعة كل يوم، على مرأى من جماعة الفايسبوك و تويتر و اليوتوب والتلفزيون الملون عالي الدقة الثلاثي الأبعاد .

4ـ نقد العولمة الأمريكية في ميزان المفكرين

من الانتقادات الموجهة للعولمة تحت الهيمنة المنفردة للحضارة الغربية والقيادة الأمريكية ، تعرف الدراسات الفكرية عشرات الانتقادات التي ترى في الهيمنة الأمريكية تهديدا للتنوع الثقافي والحضاري لشعوب العالم، من ذلك نذكر :

- الدكتور محمد عابد الجابري الذي يرى في العولمة تحت الزعامة الأمريكية أنها "نظام يقفز على الدولة والوطن والأمة، نظام يريد رفع الحواجز والحدود أمام الشبكات والمؤسسات والشركات المتعددة الجنسيات، ومن ثم إذابة الدول القومية . الوطنية . وجعل دورها يقتصر على القيام بدور الشرطي لشبكات الهيمنة العالمية. وهكذا تتحول الدولة إلى جهاز لا يملك ولا يراقب ولا يوجه، وإضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لفائدة العولمة يؤدي حتما استيقاظ وإيقاظ اطر الانتماء السابقة على الأمة والدولة كالقبيلة والطائفة و التعصب المذهبي والدفع بها جميعا إلى التقاتل والتناحر والإفناء المتبادل، إلى تمزيق الهوية الثقافية الوطنية القومية ...إلى الحرب الأهلية (**الجابري**، 1998)

وفي رأي الدكتور جلال أمين أن " الذين يهللون لظاهرة العولمة يقعون في خطأ فادح ، فهم يفهمون العولمة أو يحاولون تصويرها على أنها تنطوي على عملية تحرر من ربقة الدولة القومية إلى أفق الإنسانية الواسع ، تحرر من نظام التخطيط الآمر الثقيل إلى نظام السوق الحرة ، تحرر من الولاء لثقافة ضيقة

ومتعصبة إلى ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم جميعا ، تحرر من التعصب لايدولوجيا معينة إلى الانفتاح على مختلف الأفكار من دون أي تعصب و تشنج ، تحرر من كل صور اللاعقلانية الناتجة من التحيز المسبق لأمة أو دين أو أيديولوجيا بعينها إلى عقلانية العلم وحياد التقانة...هكذا تصور لنا العولمة ...مع الزعم بأننا في كل هذه الأمور مقبلون على عصر جديد مجيد تنتصر فيه كل هذه القيم الرفيعة... كم يكون العالم جميلا لو كان لو كان كله صحيحا ، ولكن الحقيقة للأسف غير ذلك ، بل لعلها عكس هذا بالضبط وإنما يساعد على تصديق كل هذه الأشياء ، وتدعيم هذا الخطأ الفادح ، إن لفظ العولمة لفظ يصف ما يجري على السطح من دون أن يفصح عن محتواه الحقيقي ، إذ أن الكلام يجري عن العولمة من دون أن يثار السؤال عما تجري عولمته (**أمين**، 2002).

وفي تعريف الدكتور نبيل راغب للعولمة من خلال أقنعتها السبعة التي يرى أنها تختبئ وراء أبعادها ، كالقناع الاقتصادي ، السياسي ، التكنولوجي ، الأمني ، الإعلامي ، الثقافي ، الحضاري ، تكون العولمة ذات عدة وجوه ، فهي ليست بالوضوح أو الصراحة أو الشفافية التي يتشدق بها كل المتشيعين لها ...إن خطورة العولمة تكمن في منظومتها المعقدة المتشابكة التي تحتاج دائما إلى رؤية إستراتيجية شاملة ومتجددة في مرونة بالغة ...كما تكمن خطورتها عندما تعني هيمنة ثقافة واحدة ووحيدة و قيامها بتهميش الثقافات الحية الأخرى في العالم المعاصر (**راغب، أقنعة العولمة السبعة**، 2001)

خاتمة

بعد عشرين سنة من ظهور أهم و اخطر كتاب لتوماس لورن فريدمان " سارة ليكساس وشجرة الزيتون ، محاولة لفهم العولمة " (1999-2019) ما يزال فريدمان إلى ألان يواصل مهمته المقدسة المتمثلة في إقناع شعوب العالم بأهمية العمل على الاصطفاف خلف الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها النموذج الحي الذي بإمكانه أن يزاوج بين الحداثة (امتلاك التكنولوجيا اللازمة) و الخصوصية (بإمكان كل شعوب العالم الترويج لثقافتها وخصوصياتها المحلية عالميا عبر تكنولوجيات الإعلام والاتصال) . وهي القوة الوحيدة التي بإمكانها إن تضمن هذه الاستمرارية في التحول العالمي نحو مجتمع الحداثة الديمقراطي المفعم بالقيم المعاصرة ، بفرص متساوية بين كل شعوب العالم .

لذلك فالولايات المتحدة الأمريكية من خلال البيت الأبيض الأمريكي - جمهوريون وديمقراطيون – لم يترددوا في أن يكون توماس فريدمان - الصحفي والمفكر والسياسي - دوما موفدهم إلى كل بقاع الدنيا حيث تكون الأحداث الساخنة ، ليس من أجل تقارير صحفية لفائدة قناة إعلامية أو دار نشر ، إنما من أجل تقارير يلتزم بمضمونها البيت الأبيض الأمريكي، الهدف منها جس نبض مجرى الأحداث هناك من خلال مفكر وصحفي استقصائي يحسن اقتراح البدائل الميدانية لتصويب السياسة الأمريكية اتجاه مجتمعات تتجه نحو التغيير بفعل الثورات أو الانقلابات أو التحول الديمقراطي . فقد كان توماس فريدمان دوما في قلب الأحداث في الشرق الأوسط وفي أسيا و أمريكا اللاتينية ، في أفغانستان و لبنان ، ومصر و تونس ، و فنزويلا و البرازيل و المكسيك وفي الهند وباكستان وماليزيا وفي غيرها ... إقامة تمتد إلى أشهر أحيانا . فهو العين التي ترى بها أمريكا أحيانا ، وهو لسانها أحيانا أخرى .

ملخص أفكاره - . دوما وما يزال كذلك إلى اليوم 2019 - " من مصلحة شعوب العالم أن تظل أمريكا في أفضل حالاتها " وتكنولوجيات الإعلام والاتصال حولت الأرض إلى "عالم مسطح " ، تحولت معها البشرية إلى "قطيع اليكتروني متصل ببعضه على الدوام " بفضل الانترنت الذي يقود البشرية نحو عالم جديد .

فتوماس فريدمان لا يرى من أمريكا و الحضارة الغربية و العولمة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال و الشركات العالمية إلا ما يحافظ على استمرار ودوام الصورة الجميلة للولايات المتحدة التي تضمن استمرار جزء كبيرا من سعادة البشرية في القرن الواحد والعشرين ، حتى وان بدى له أن خيارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منذ 2017 ليست في مستوى عظمة الدولة التي تريد قيادة العالم إلى عقود أخرى في الزمن . لذلك يقول توماس فريدمان في أخر تصريحاته أنه (**تايمز**، 2018) يجد صعوبة شديدة في الرد على السؤال التالي: ما أسوأ شيء في السياسة الخارجية الأميركية ؟، وأكد في مقال له بصحيفة نيويورك تايمز أن الجواب على هذا السؤال يحيره للغاية في ظل سياسة الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب. وأبرز فريدمان أن ترامب يجمع بين صفتين فظيعتين، فهو أحمق وعديم الأخلاق، يبيع القيم الأميركية، دون أن يحصل على أي شيء ذي قيمة في المقابل . الواضح أن أمريكا في عهد ترامب تكون قد مالت بكفتها نحو المغانم الاقتصادية والتجارية مع تراجع ملفت عن دور رجال الفكر و الاستراتيجيات .

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المراجع

ـ مراجع باللغة العربية

1 - محيي محمد مسعد ، دور الدولة في ظل العولمة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر 2004 ط 01ص24

2 - صامويل هنتجتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، دار سطور،القاهرة 1998 ص ص14-501

3 - عبد القادر تومي ، العولمة من الاقتصاد إلى الايدولوجيا ، دار كنوز الحكمة، الجزائر 2009 ط 1.ص 182

4 - نبيل راغب ، أقنعة العولمة السبعة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،، القاهرة ،2001 ص ص 2ـ5-

5 - هانس بيتر مارتين و هارالد شومان ، فخ العولمة الاعتداء على الرفاهية والديمقراطية ،ترجمة عدنان عباس، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ،رقم 238 ، 1998 الكويت .ص 379

6 - توماس ل فريدمان ، السيارة ليكساس وشجرة الزيتون: محاولة لفهم للعولمة ،ترجمة ليلى زيدان الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر 2000ط 1 ص ص 05-57-58

- 7جيمس روزناو "ديناميكية العولمة ، نحو صياغة عملية ، قرارات إستراتيجية " مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، 1997 ص 32

-8 د محمد عابد الجابري ،العولمة والهوية الثقافية ، في كتاب : العرب والعولمة ،صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1998 ص ص 304-303

09 - د جلال أمين ، العولمة ، سلسلة اقرأ، دار المعارف ،العدد 636مصر 2002 ط 1ص 31-32

10- د نبيل راغب ، أقنعة العولمة السبعة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،، القاهرة ،2001 ص 25/22

ـ مراجع باللغة الأجنبية

1 -Samuel Huntington, «the lonely superpower» foreign affairs,vol.78.01 - no.2 (march-april1999),pp 35-49 -

2 - Philippe Zarifian. L'émergence d'un peuple monde politique d'aujourd. hui paris presses universitaires de France .1999 p03

3 - Thomas L. Friedman The World Is Flat: A brief History of the Twenty,

PP 10/17 2005, Straus Farrar & Century, Giroux First

4 - Friedman Thomas : The Lexus and the Olive Tree: Understanding Globalization

1.Farrar, Straus and Giroux United States-Foreign ,1999 P 58

05 - Francis Fukuyama (1992). The End Of History and the Last Man. The Free Press.. . Avon books . inc new York usa P 22

ـ مواقع اليكترونية

1 - السيد ياسين ، موقع " القبس الاليكتروني " https://alqabas.com/article/243898-عنوان المقال النظام-الدولي-فوضى-أم-انهيار؟ تم الاطلاع على الموضوع يوم 19 جانفي 2019 الساعة 22:35

2 - السيد ياسين ، موقع الحياة ، مقال خريطة معرفية لعصر الاضطراب العالمي ،16 أكتوبر 2016 تم http://www.alhayat.com/article/829626/ الاطلاع على الموضوع يوم2019/01/20ساعة 20:20

3 - د يحيى عبد المبدي محمد ، توماس فريدمان يناقض العلم ! الأرض مسطحة، وليست كروية، الصين والهند لاعبان أساسيان، والعرب خارج السياق، مقال منشور يوم 20 ماي 2005 على الموقع الاليكتروني الأمريكي " تقرير واشنطن " http://www.taqrir.org/index.cfm تم الاطلاع على المقال يوم 31 فيفري 2019 ساعة 19

4 - موقع الجزيرة نت ، المصدر صحيفة نيويورك تايمز عنوان المقال ،توماس فريدمان: ترامب يبيع القيم الأميركية دون مقابل .https://www aljazeera.net/news/presstour/2018/11/21/، تم الاطلاع على الموضوع يوم 01 مارس 2019 الساعة 18:30

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف تيطاوني الحاج (2020)، كيف فرضت أمريكا هيمنتها على العالم عبر بوابةالفكر و الاتصال؟قراءة في أفكار توماس فريدمان و آخرين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات.ص ص : 91-99